@ 290 @ (^ (29) قال إني عبد ا آتاني الكتاب وجعلني نبيا (30) وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا (31) وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا) * * * * .

وقوله : (^ آتاني الكتاب) . أي : الإنجيل . والأكثرون على أنه أوتي الإنجيل وهو صغير طفل ؛ إلا أنهم قالوا : كان يعقل عقل الرجال . هذا قول الحسن وغيره من السلف ، وعن الحسن أنه قال : جعل نبيا ، وأوتي الإنجيل ، وهو في بطن أمه . .

وقال بعضهم : (^ آتاني الكتاب) أي : سيؤتيني الكتاب ، ويجعلني نبيا إذا صرت رجلا . والصحيح هو الأول . وقال بعضهم : كان في ذلك الوقت على وصف آدم في العقل والعلم دون القامة والجثة . .

وعن سعيد بن جبير قال : أسلمته أمه إلى المعلم ، فقال المعلم : قل بسم . فقال : ا . فقال : قل : الرحمن . قال : الرحيم . فجعل كلما ذكر اسما ذكر هو الذي يليه ، فقال المعلم : هذا أعلم مني ، ثم جعل يخبر الصبيان بما خبأت أمهاتهم في البيوت ، فجعل الصبيان يرجعون إلى بيوتهم ويأخذونها ، فضجت الأمهات من ذلك . .

فقوله : (^ وجعلني مباركا) أي : نفاعا معلما للخير ، وقال الضحاك : قضاء للحوائج . .

وقال الثوري : آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر . .

وقوله : (^ أينما كنت) أي : حيث كنت . .

وقوله : (^ وأوصاني بالصلاة والزكاة) أي : أمرني بالصلاة والزكاة . فإن قيل : لم يكن لعيسى مال ، فكيف يؤمر بالزكاة ؟ والجواب : أن معناه أمرني بالزكاة لو كان لي مال ، وقيل : أمرني بالزكاة أي : بالطهارة من الذنوب ، ويقال : بالاستكثار من الخير . .

وقوله : (^ مادمت حيا) أي : ما حييت . .

قوله تعالى : (^ وبرا بوالدتي) أي : رءوفا وعطوفا بوالدتي .